

دراسات في نهج البلاغة

[133] وقال عليه السلام: (وإياك والمن على رعيته بإحسانك، أو التزيد (1) فيما كان من فعلك، أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك، فإن المن يبطل الاحسان، والتزيد يذهب بنور الحق، والخلف يوجب المقت (2) عند الناس، قال الله تعالى: (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) (3)). عهد الاشر والسبيل الاقوم الذي يؤدي إلى تأكيد حب الحكم في نفوس الرعية ويحملها على عضد والدفاع عنه هو ما أشار عليه السلام بقوله: (واعلم أنه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظن راع برعيته من إحسانه إليهم، وتخفيفه المؤونات عنهم، وترك استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم (4)، فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن ويقطع نصبا (5) طويلا، وأن أحق من _____ (1) التزيد - كالتقيد إظهار الزيادة في الاعمال، وإظهارها بأكثر من حقيقتها في الواقع، فيكون من المفارقة بالباطل والكذب. (2) المقت: البغض. (3) سورة الصف، الآية: 3، وقبلها (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون). (4) قبلهم: عندهم. (5) النص: التعب.
